ترسيم الأفراد (الكهنة – كبار الموظفين) في بلاد الرافدين

مقدمة

إن الحديث عن طبيعة ترسيم الأفراد (الكهنة، كبار الموظفين) في حضارة بلاد الرافدين يتطلب الوقوف على ماهية المؤسسات التي كانت تتحكم بهذه الحضارة متمثلةً بأهم الافراد الذين يتحكمون بالدولة والذين يشكلون الطبقة الأهم فيها كهنةً كانوا أم موظفين، تلك الأعداد الكبيرة من الأفراد الذين شكلوا البنية التحتية لهيكلية الجهاز الإداري والتنظيمي لحضارة بلاد الرافدين.

ومن هنا جاءت فرضية البحث لإلقاء الضوء على الجهاز الذي كان يقف إلى جانب الملك لإدارة البلاد من موظفين وكهنة، وقد قسم هذا البحث المتواضع إلى محورين بالاضافة إلى مقدمة وخاتمة تضمنت الاستنتاجات، تناول البحث في المحور الأول الكهنة وأصنافهم والنظام الكهنوتي وكيفية وصول الفرد إلى الدرجة الكهنوتية والمراسم المتبعة لذلك الأمر.

أما المحور الثاني فقد تطرق إلى الجهاز الوظيفي في حضارة بلاد الرافدين بالوقوف على أهم الأصناف والدرجات الوظيفية التي كانت تمنح للأفراد والشروط الواجب توفرها في الفرد لإشغال هذه المناصب، والمراسم التي كانت ترافقها.

اولاً: الكهنة

أ: أصناف الكهنة

يُعتبر المعبد المركز الرئيسي والمحور الأول في حياة سكان بلاد الرافدين منذ العصور المبكرة للاستقرار، وأن ما أدخل في بناء المعبد من تشكيلات وتقسيمات إضافية، أو ما ألحق به من مرافق لم يعد استخدامها مقتصرًا على ممارسة الشعائر الدينية، بل اتسع فشمل وظائف وشؤون دنيوية، احتكرتها الهيئة المشرفة على شؤون المعبد وهم الكهنة[١]، وهم يمثلون الصلة بين الإنسان والآلهة، حيث كانت مهمتهم الإشراف على خدمة الآلهة في معابدها وعلى إقامة الصلوات والطقوس[٢]، والتي تشمل قراءة التعاويذ والصلوات وكيفية تقديم القرابين وأداء التراتيل والأناشيد فضلاً عن العديد من الأعمال[٣]، فقيام الكهنة مرتبط بنشوء المعتقدات الدينية عن الحياة والكون والخلق والموت، لذا يرجح ظهورهم منذ العصور المبكرة أو منذ تبلور أو نشوء المعتقدات الدينية[٤]، وقد كان هؤلاء الكهنة مقسمين إلى عدة طبقات، ولم تكن هذه المهنة محصورة بجنس واحد وإنما جمعت بين الجنسين فبعض المناصب

---

(١) حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ١٠؛ الحبوبي، شيماء ماجد كاظم، الحيوية والإستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل ٥٣٩ (ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٩٧-٩٨.

(٢) النعيمي، شيماء علي، من النشاطات الاقتصادية لمعابد بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)، مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٠، الموصل، ٢٠١٠، ص ٦٧.

(٣) الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، جوانب من المعتقدات الدينية في بلاد الشام حتى نهاية الألف الثاني ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص ١٥٤.

(٤) الهاشمي، رضا، النظام الكهنوتي في العراق القديم، مجلة كلية الآداب، العدد ١٤، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٦٤.

مثلاً كانت محصورة بجنس دون الآخر[١]، وقد تختلف واجبات وأعمال كل صنف عن الآخر، ويختلف عدد الكهنة من معبد لآخر[٢] ويعتمد بذلك على أهمية المدينة السياسي والديني والاقتصادي، أو اعتمادًا على أهمية ومركز الإله في النظام الكوني[٣]، ونظرًا للعدد الكبير من الكهنة سيقتصر البحث على ذكر أهم الاصناف منهم، والذين ورد ذكرهم في النصوص المسمارية، والتي شكلت مجتمعًا له تقاليده وقوانينه الخاصة به[٤]، ومن أهم أصناف الكهنة:

١ – أصحاب الرتب العالية مثل إينو (*ēnu*) والذي يعرف بالكاهن الأعظم ويقابله منصب الكاهنة العظمى (*ēntu*)[٥]، وهناك الـ (شانكو) (*šangûm*) وتقابلها في السومرية الكلمة (*SANGA*) الذين يعرفون برؤساء الكهنة[٦]، وجميع هؤلاء الكهنة هم من أصحاب المراتب العالية[٧]، وقد نال منصب الكاهن الأعظم والكاهنة العظمى أهمية كبيرة لدى الملوك فقاموا بتعيين أبناءهم وبناتهم في هذا المنصب[٨]، أو أحد كبار مجلس الكهنة[٩]، الكهنة[٩]، فقد قام الملك سرجون الأكدي (٢٣٧١– ٢٣١٦ ق.م) بتعيين ابنته في هذا المنصب[١٠]، كما عين الملك الملك نرام سين (٢٢٢٤– ٢٢٦٠ ق.م) ابنه (ليبيت ايلي) كاهنًا أعظم لإله مدينة (مرد)[١١]، كما قام الملك (أور بابا) مؤسس سُلالة لجش الثانية (٢٢٠٠–٢١٠٠ق.م)، بتعين ابنه كاهنًا أعظم[١٢]، كذلك الحال بالنسبة لملك

---

(١) بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة/ وليد الجادر، مركز الأنماء الحضاري، حلب، ٢٠٠٥، ص ١٣٧.

(٢) سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢١٤.

(٣) الهاشمي، رضا، المصدر السابق، ص ص ٢٦٧، ٢٩٣؛
Oppenheim, A., L, Ancient Mesopotami, London, 1977, p. 107.

(٤) موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ١٨٠.

(5) CAD 4, 172.

(6) Frankfort, Kingship and the Gods, Chicago, 1978, p. 221; CAD17, 377.

(٧) بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص١٣٧.

(8) Stol, M., "Women in Mesopotamia", *JESHO* 38, No 2 (1995), p. 139;
الحبوبي، شيماء ماجد كاظم، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٩) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص ٤٦٢.

(10) Heinz, M., and Feldman, M.H., Representations of political power: case histories from times of change and dissolving order in the Ancient Near East, Eisenbrauns, 2007, p. 68.

(١١) مدينة ماردا (مرد): من المدن القديمة في جنوب العراق في محافظة القادسية تسمى حاليًّا بـ(ونة وصدوم)، ورد اسمه في نص يعود إلى الملك الأكدي (لبت–أيلي) ابن الملك نرام سين، من أهم الالهة التي عبدت فيها الإله (لوجل مردا)، للمزيد حول المدينة والآلهة التي عبدت فيها انظر: (حنون، نائل، مدينة مرد القديمة ونتائج التنقيب في ونة والصدوم، مجلة سومر، مج ٤٩، بغداد، ١٩٩٧–١٩٩٨، ص ٦٣– ٨٦ ؛ الحسيني، عباس علي، مدينة مرد والآلهة التي عبدت فيها، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج ٨، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠٠٩، ص ١٨٣– ١٩٤).

(١٢) الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١، ص ١٦٠.

سلالة أيسن إشبي–إيرا (٢٠١٧–١٩٨٥ ق.م) بتنصيب ابنته كاهنة عظمى للإله ننا[١]، كما قام كلٌ من الملوك أورنمو (٢١١٣– ٢٠٩٦ ق.م) مؤسس سُلالة أور الثالثة، وريم سين (١٨٢٢–١٧٦٣ ق.م) أحد ملوك سُلالة لارسا وآشور بانيبال (٦٦٩–٦٢٧ق.م) بتعيين أبنائهم لهذا المنصب، كما كان الملوك الآشوريين هم كهنة من هذا الصنف[٢]، وتتجلى أهمية هذا المنصب كونه يتطلب قرارًا من قبل الملك بعد أن يستشير الآلهة في هذا الأمر[٣]، ويرجع السبب في اختيار الملوك لأبنائهم وبناتهم لهذا المنصب للسيطرة على الجانب الديني في الدولة كونه المسيطر على الناحية السياسية[٤].

جديرًا بالذكر أن منصب الكاهن الأعظم قد وردت الإشارة إليه في أقدم النصوص الكتابية من سُلالة الوركاء في الطبقة الرابعة بصيغة (en)، وقد قام الأكديون باستعارة هذه الكلمة وأصبحت في عصرهم دلالة على الكاهن الأعظم (ēnu)[٥]، وكانت من أهم واجبات الكاهن الأعظم والكاهنة العظمى القيام بدور العروسة والعريس في طقوس أو عملية الزواج المقدس[٦] إلى جانب القيام بالكثير من الوظائف الدينية والإدارية[٧].

أما الصنف الآخر من الكهنة ذوي المراتب العليا فهو الكاهن الذي يعرف بالشانكو (السنكا)[٨]، وتعني كلمة شانكو رئيس الكهنة في المعبد[٩]، وأقدم ذكر لهذا الكاهن جاءت من نصوص مدينة الوركاء في الطبقة الرابعة[١٠]، وكان يتولى الإشراف على ما يقدم من الأضاحي إلى الآلهة[١١]، كما كان للكاهن الأعظم دور كبير في مراسم تنصيب الملوك، ويوازي الشانكو الكاهن الأعظم في المرتبة، والفرق بينهما هو أن الإينوم يتولى المهام الدينية، بينما الشانكو يتولى المهام الإدارية والتنظيمية لذلك فإنه يترأس خدمة حاجات المعبد وله الحق أن يجلس مع القضاة أثناء الاجتماعات التي يتدارسون فيها شؤون القضاة[١٢]، وهناك من يرى أن كاهن الشانكو هو المحاسب

---

(١) وهد، جاسم شهد، الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤–١٥٩٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، ٢٠٠٦، ص ١٥.

(2) Oppenheim, A.L., Op. cit, p. 99.

(٣) الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(4) Heinz, M., and Feldman, M. H., op. cit, p.68.

(٥) موسى، مريم عمران، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٦) رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٩١؛
Brisch, N., "The Priestess and the King: The Divine Kingship of Šū-Sîn of Ur", *JAOS* 126, No 2 (2006), p.165.

(7) Brisch, N., op. cit., p.168.

(8) Grayson, A. K., Assyrian Civilization, *CAH* 3, 2006, p. 224.

(9) Oppenheim, A.L., op. cit., p. 106 ؛ CAD, Š1, 17, p.377.

(١٠) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٢٧.

(١١) علي، فاضل عبد الواحد، المعتقدات الدينية، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ٣١٠ ؛ الهاشمي، رضا، المصدر السابق، ص ٢٦٩.

(١٢) الدوسكي، زيار صديق رمضان، المعتقدات الدينية في منطقة باديان خلال العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، ٢٠٠٨، ص ١٥٣–١٥٤ ؛ رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٣؛

المحاسب للمعبد[١] أو الكاتب الخاص بالمعبد وهو الذي يعني بشؤون المعبد المالية[٢]، ويعده بعض الباحثيين كونه مراقب ويشغل منصب غير ديني أكثر من كونه منصبًا كهنوتيًّا[٣]، ولأهمية هذا الصنف من الكهنة فقد تلقب به العديد من الملوك ومن بينهم انتارزي والملك انلتارزي والملك لوجـل زاجيزي (2316–2341 ق.م) الذي لقب نفسه بكاهن السانجا لمدينة الوركاء[٤]، وكان ملوك بلاد آشور هم رؤساء كهنة الشانكو للإله آشور[٥]، وبحسب رأي فرانكفورت كان بعض الملوك يعتبرون أنفسهم كهنة سانجا بالأخص في العصور الآشورية وقد كان هذا الشيء موجودًا في عصر فجر السُلالات[٦] وهناك نوع آخر من الكهنة ذوي المراتب العليا يدعى (لو ماخو) ($^{LU}MA\check{H}\check{H}U$)[٧] الذي يعني باللغة السومرية الرجل الكبير، ويبدو أنه يترأس مجموعة من العاملين في المعبد، وهو المشرف على المبنى الذي يبنى فوق الزقورة، ويتم اختيار هذا النوع من الكهنة عن طريق استخارة الفأل[٨].

٢ – رجال الدين الذين يقيمون القداس في الاحتفالات المختلفة ومن أهمهم مقيمو الطقوس الدينية[٩]، ومن أهم هؤلاء الكهنة ما يُعرف بكهنة (*lagaruum*)، وقد ورد أقدم ذكر لهذا الكاهن في الطبقة الرابعة من الوركاء ويُقصد به خادم المعبد أو الطقوس[١٠]، وقد ورد ذكر منصب هذا الكاهن في الكثير من الأساطير والكتابات الملكية، ومن بينها كتابات جوديا (٢١٤٤– ٢١٢٤ق.م) حاكم مدينة لجش حيث يشير إلى ترسيم كاهن (en) وكاهن (*lagar*) بعد إكماله بناء المعبد[١١].

٣ – رجال الدين ذوي المراتب العليا من الدرجة الثانية ومن أهمهم الكهنة المطهرين الماشماشو (*mašmašu*) والأيشيبو (*išippu*)[١٢] والمغسلين رامكو (*ramku*) والعازفين نارو (*nāru*) وزاميرو (*zamāru*)[١٣]، وكانت المهمات الأساسية التي يقوم بها الكهنة المطهرين هي طقوس تهدف إلى طرد الأرواح الشريرة من أجسام

Oppenheim, A.L., op. cit., p. 106.

(١) علي، عادل هاشم، البنية الاجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٢٢٣.

(٢) الجميلي، عامر، عبدالله نجم محمد، الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٣٠.

(٣) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٤) موسى، مريم عمران، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(5) Grayson, A. K., op. cit., p. 196.

(6) Frankfort, Kingship and the Gods, p. 252.

(7) CAD, L, Vol. 9, p. 244.

(٨) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٩) بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(١٠) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٤٨؛ CAD, L, vol. 9, p. 37.

(١١) موسى، مريم عمران، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(12) Labat, R., Manul Depigraphie Akkadinne, Paris, 1994, pp. 71, 219.

(١٣) بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص ١٣٨؛ Labat, R., op. cit., pp. 61, 165.

المرضى[١]، كما إن هذا الكاهن يمارس أيضًا طقوس غسل الفم التي تمثل الخطوة الأساسية من أجل تقديم القرابين إلى الإله، كذلك من مهماته المساهمة في الطقوس الخاصة بتطهير المعبد[٢]، والقيام بعملية التبخير لمعالجة المرضى[٣]، كذلك يعتبر هؤلاء الكهنة من أصناف الكهنة المعنيين بالعرافة[٤]، كما يُعد هؤلاء الكهنة ممن يجيدون السحر واستخدام القوى السحرية[٥]، ولأهمية هذا الصنف من الكهنة وصفت آلهة معينة بأنها (اشيبو الآلهة)[٦]، كما كما استخدم هذا اللقب من قبل عدد من الملوك ومن بينهم لوجل زاجيزي، فقد وصف بأنه كاهن اشيبو الإله آن، كما استخدم هذا اللقب الملك أور ننجرسو من سلالة لجش الثانية، والملك شو سين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) من سلالة أور الثالثة[٧].

أما الكهنة التي تدعى رامكو (*ramku*) فهي مسؤولة عن طقوس الغسل والتزييت[٨] وكانت طقوس الغسل تتم في جزء من المعبد أو القصر الذي يسمى (بيت رمكي)[٩] أي بيت التطهير أو الغسول[١٠].

والكهنة العازفين (نارو وزاميرو) فقد كانت مهمتهم العزف في المناسبات الدينية، وقراءة التعاويذ لطرد الأرواح الشريرة من جسد المريض[١١]، كما كانت مهمتهم استرضاء الآلهة من خلال الموسيقى[١٢]، فالكاهن نارو (*naru*) ويقابله في الأكدية مصطلح (*NAR*) كانت وظيفته العزف والغناء في المناسبات المفرحة، كالزواج وطقوس

---

(1) CAD, M1, Vol 10, p. 381؛
شيت، أزهار هاشم وعلي، صمود حسين، بعض الوسائل المستخدمة لمعالجة الأمراض في بلاد آشور، مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٤، الموصل، ٢٠١١، ص ١٣٠.

(٢) كاظم، شيماء ماجد، طرد الشياطيين والأرواح الشريرة في نصوص بلاد الرافدين، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٦، جامعة بغداد، ص ٣٠ ؛ الدوسكي، زيار صديق رمضان، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٣) عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، التبخير واستخداماته في معالجة بعض الأمراض عند العراقيين القدماء، مجلة آثار الرافدين، مج ٢، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٥٩.

(٤) ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص ٤٠٠.

(٥) عبدالرحمن، عبدالرحمن يونس، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٦) ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص ٣٠٣؛
CAD, I, vol 7, p. 242.

(٧) موسى، مريم عمران، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(8) CAD, R, vol 14, p. 111.

(9) Laessoe, J., "Studies on the Assyrian Ritual and Series bit rimki", *RA* 15, No 1, (1957), p. 46-7.
وللمزيد حول (bitrimki) انظر:
Scurlock, J, A., KAR 267/ HBMS 53: "A Ghostly Light on bit rimki", *JAOS* 108, No 2 (1988), pp. 203-209.

(10) Labat, R., op. cit., p. 299.

(١١) العجيلي، لانا محمد معيوف محمد، دور المعبد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٢٢.

(١٢) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٣١٠.

واحتفالات رأس السنة والاحتفالات الخاصة ذات الطابع الديني المفرح[١]، أما الكاهن زمارو (*zamāru*) فهو منشد وعازف من نوع خاص، ويكمن الاختلاف بين كل من النارو الزمارو بان النارو يقوم بدوره في القصر والمعبد ويقوم بالغناء بمصاحبة العديد من الآلات الموسيقية بينما يقوم الزاميرو بأداء الأغاني البسيطة والشعبية وهو مغن غير متدرب[٢]، بالإضافة إلى النارو والزمارو هناك كاهن آخر مهمته العزف والغناء في المناسبات الحزينة ويطلق عليه عليه المصطلح السومري (*GALA*) أو (*GALU*) ويقابله في الأكدية المصطلح (*galum*)[٣]، وكانت وظيفتهم الأساسية تهدئة قلب الآلهة بالغناء والموسيقى[٤]، كما كانت وظيفتهم الغناء أو العزف في المراثي والطقوس الجنائزية التي تصاحب الدفن سواء للملوك أو لعامة الناس[٥]، أو في حالة توقع وقوع الكوراث من قبل الكهنة كالزلازل[٦]، كما كان الكاهن (جالو) يقوم بفحص القرابين التي كانت تقدم للآلهة قبل قيامه بأداء الشعائر الدينية[٧]. الدينية[٧].

١. ومن الأصناف الأخرى صنف مختص بطقوس معينة وخاصة طقوس الأسرار المقدسة والسحرة والعرافين[٨]، ومن أهمهم كاهن البارو (*bāru*) وشائيلو (*šāilum*)[٩]، فالكاهن بارو هو العراف أو البصار[١٠] الذي يقدم خبرته في استنباط العرافة للقصر الملكي، فقد نال أهمية كبيرة لدى الملوك حيث يستشيره لمعرفة الفأل في الكثير من الحالات المهمة قبل القيام بحملة عسكرية[١١] أو في حالة اختيار أحد الأبناء لولاية العهد[١٢]، فالعراف بارو ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالمعتقدات الدينية وتهدف العرافة أساسًا إلى الاتصال بالآلهة لمعرفة ماهو خير

---

(١) رشيد، صبحي أنور، الموسيقى، حضارة العراق، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٤١٤ ؛ رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٢) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ص ٨٤، ٩١.

(٣) رشيد، صبحي انور، المصدر السابق، ص ٤١٤ ؛ CAD, K, Vol. 8, p. 91.

(٤) الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٥) حمد، صفاء جاسم وعبدالله، عدي سالم، الرؤى والاحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة، مجلة جامعة تكريت، مج ١٩، العدد ٩، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص ٣١٤ ؛

Roscoe, W., "Priests of the Goddess: Gender Transgression in Ancient Religion", *HR* 35, No. 3 (1996), p. 213.

(6) Frankfort, Kingship and the Gods, p. 262.

(٧) العتابي، عبد الهادي طعمة عفات وصخي، سحر خليف، المذابح في وادي الرافدين، مجلة كلية التربية، العدد ١٣، واسط، ٢٠١٣، ص ٢٠٦.

(٨) بوتيرو، جان، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(9) Labat, R., op. cit., pp. 43, 83.

(١٠) عبدالقادر، خليل سعيد، دور العرافة في مدينة ماري، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مج ١٢، العدد ٢، جامعة القادسية، ٢٠٠٩، ص ٢٠١؛ CAD, B, Vol. 2, p. 121.

(11) Hamblin, W. J., Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC, London, 2006, pp. 186-187.

(١٢) علي، فاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٣١٠ ؛ الجواري، هيثم أحمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ٦.

وشر للفرد والمجتمع[١]، وقد كان العراف بارو يمتلك طُرقًا ووسائل عدة بعضها عملية وبعضها الآخر سحرية للكشف لهم عن ذلك[٢]. أما كاهن الشائيلو فهم الكهنة المختصون بتفسير الأحلام[٣] وبتحضير الأرواح[٤]، وقد شغل هذا المنصب إلى جانب الرجال بعض النساء حيث أطلق عليهن تسمية (شائلتو) (مفسرة الأحلام)[٥]، وقد كان كان لتفسير الأحلام أهمية كبيرة كونها من الوسائل التي يمكن من خلالها أن تفصح الآلهة عن رغباتها للحكام وعامة الناس[٦]، حيث لهم الدور البارز في نقل الرسائل من الآلهة إلى الناس وبالعكس، وكان بعض الكهنة المختصين بتفسير الأحلام يستلمون مبالغ عالية من الناس والملوك لقاء خدماتهم[٧].

ب: ترسيم الكهنة

يتم اختيار الكهنة عادةً من الأُسر العريقة، التي تربطها التقاليد بحياة مدنها الدينية، فتقدم بين أجيال الكهنة طوائف من الصادقين في أيمانهم، المؤمنيين بجلال وظيفتهم وبقداسة الخدمة الإلهية، وكان الانضمام إلى السلك الكهنوتي وخدمة المعبد يستدعي من المتقدم أن يكون ذا ولادة شرعية وسليم البدن، وكان هؤلاء الكهنة يحضرون لسد المنصب المعين لهم بعد أن يدرسوا مدة طويلة نسبيًّا في المعبد الذي يمثل مركزًا دينيًّا وثقافيًّا رئيسًا في المدينة، ويضم مكتبات ضخمة تحوي رقم الطين الخاصة بتعاليم الدين ومعاجم خاصة بالعبادة[٨]، حيث كانت تحوي الكثير الكثير من السجلات الرسمية والقانونية والنصوص اللغوية ومعاجم المفردات اللغوية وأسماء الحيوانات والنباتات والمناطق والمدن والأنهار، ونصوص الأساطير والآداب وفروع من علوم المعرفة العلمية كالرياضيات والجبر، فكان على الذي يهيئ لمركز كهنوتي أن يتعلم الكتابة المسمارية واللغة السومرية كونها لغة الديانة[٩]، وفي بعض الأحيان الأحيان كان على الكاهن أن يشغل مناصب أقل منزلة ليصل إلى منصب كاهن في المراتب العليا، فمثلاً ورد في إحدى النصوص اسم شخص في السنة الحادية عشر من حكم الملك (سمسو إيلونا) (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) ابن وخليفة الملك حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) وكان بمنصب كاتب وفي عهد نفس الملك ولكن في سنة حكمه الثالثة

---

(١) أحمد، أمل عبدالله، الأواني الطقسية والنذرية في معابد العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، مجلة التربية والعلم، مج مج ٢٠، العدد ٤، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٣٣.

(٢) الهاشمي، رضا، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٣) الجواري، هيثم أحمد حسين عبو، المصدر السابق، ص ٤٨؛ أحمد، أمل عبدالله، المصدر السابق، ص ١٣٤. وللمزيد حول تفسير الأحلام في العالم القديم انظر:

Oppenheim, A. L., "The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East, with a Translation of an Assyrian Dream-Book", *TAPS* 46, No 3, 1956, pp. 179- 373.

(٤) ساكز، هاري، قوة آشور، ص ٣١١.

(5) Labat, R., op. cit., p 83 ؛ Stol, M., op. cit., p.140.

(٦) العجيلي، لانا محمد معيوف محمد، المصدر السابق، ص ٢١-٢٢.

(٧) حمد، صفاء جاسم وعبدالله، عدي سالم، المصدر السابق، ص ٣١٤.

(٨) الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ١٦.

(٩) الهاشمي، رضا، المصدر السابق، ص ص ٢٦٣، ٢٩٢.

عشر ورد اسم نفس الشخص وهو بمنصب باشيشو[١] (كاهن المسح بالزيت)[٢]، كما كان اختيار أو ترسيم الكهنة يتم من قبل الملك وفي الأغلب كان خاضعًا لمبدأ الوراثة، ويلاحظ ذلك من خلال التقارير التي كانت ترسل إلى الملك عندما يتوفى الكاهن حيث تطلب هذه التقارير أو تقترح بتعين ابن الكاهن أو ابن أخيه أو ابن عمه بدلاً عنه[٣]، ويمكن أن يكون منصب الكاهن محصورًا في عائلة واحدة ولعدة أجيال وخير مثال على ذلك استمرار منصب الكاهن (الشانكو) أو (السنكا) لثلاث عائلات متتالية وهي عائلات (لبت عشتار) و(ورد سين) و(انوم بي ايا) من العصر البابلي القديم، وقد يستمر الكاهن في الوظيفة لفترة قصيرة أو قد تمتد لمدة طويلة جدًّا، مثلما حصل لكاهن الشانكو المدعو (انوم بي ايا) الذي تولى المنصب لمدة (٥٩) عامًا، كما أن بعض المناصب الكهنوتية كانت تشترى ففي أرشيف يعود لشخص يدعى (اتا) من مدينة نفر من عهد الملك (سمسمو– ايلونا) وردت في نصوص هذا الأرشيف نصوص تناولت شراء لبعض وظائف المعبد، إلا أن هذه الوظائف ليست مناصب عليا حيث كانت المناصب العليا وراثية أو تخضع لأمر الآلهة[٤].

إن تفاصيل اختيار الكهنة وترسيمهم قليلة جدًّا في العصور المبكرة وأغلب النصوص التي تحدثت عنها تعود للعصر البابلي القديم والعصور الآشورية، إلا إنها يمكن أن تكون امتدادًا لعملية توارث حضاري من عصور أقدم، فمثلاً كان يتم اختيار الكاهن إين أو إنتو من خلال الفأل وبالتحديد فأل الكبد، ففي البداية يطلب الإله من الملك أو الكاهن باختيار الكاهن من خلال استخارة فأل الكبد حيث تتم مجريات التعيين أو الترسيم من خلال نتيجة هذا الفأل، ومن الملاحظ أن الملك يشارك في هذا الاختيار ونظرًا لأهمية هذا المنصب فقد ذكرت العديد من النصوص المسمارية تواريخ السنين بصيغة (السنة التي تم فيها اختيار الكاهن الاين للإله بواسطة فأل الكبد)[٥]، وعند تنصيب تنصيب الكاهنة العظمى أو الكاهن الأعظم يتم نقلهم إلى مكان سكناهم ويسمى هذا المكان (E-gipar)[٦] وعادةً يكون الاختيار والتنصيب في الوقت نفسه وأحيانًا يكون الاختيار في سنة والتنصيب في سنة أخرى[٧].

إن تنصيب الكهنة ذوي المناصب العليا يتم تنصيبهم من قبل الملك نفسه، وفي أغلب الأحيان يكون هؤلاء الكهنة من العائلة الملكية[٨]، فتنصيب كاهن السنكا في عصر البابلي سُلالة بابل الأولى يتم من قبل الملك نفسه،

---

(١) باشيشو (*pašišu*): وهو كاهن مختص بالمسح بالزيت، وعمله الرئيسي القيام بواجبات التطهير، ويساهم بتقديم القرابيين للآلهة، (شيت، أزهار هاشم، طقوس التزييت عند الآشوريين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج ١٠، العدد ١–٢، جامعة القادسية، ٢٠١١، ص ٩١).

(٢) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٧٨.

(٣) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٤٦٤ ؛ ساكز، هاري، قوة آشور، ص ٢٩٩.

(٤) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٣٨، ٨٢.

(٥) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٦) إ–جيبار (كيبار): كلمة أكدية من المصدر (*giparru*) وهو جناح مخصص لسكنى (الآن)، وأيضًا سكنت فيه الكاهنة الابنة. (CAD, G, 5, p 83 ؛ ساكز، هاري، عظمة بابل، ص ٤٠٣).

(٧) الذهب، أميرة عيدان، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٨) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

وإلى جانب الوظيفة الدينية لهذا الكاهن إضيفت له وظيفة خدمة الملك وأسرته في هذا العصر أيضًا[١]، كذلك الحال بالنسبة للكاهن الأعظم والكاهنة العظمى حيث كان يتم تعينهم بإرادة ملكية أو عن طريق الفأل[٢]، بعد أن تتم موافقة الآلهة على التنصيب[٣]، وقد أدى نظام التعيين إلى نشوء المنافسات، وكان على الملك أن يختار من يريد من بين المتسابقين على المناصب[٤].

عند تنصيب الكهنة كانت تمنح لهم أسماء جديدة وخاصة منصب الكاهن الأعظم والكاهنة العظمى، فيذكر ملك أيسن(اشبي إيرا) (٢٠١٧-١٩٨٥ ق.م) إنه في السنة التاسعة عشر من حكمه تم تعيين ابنته (NINZIANNA) لمنصب الكاهنة العظمى، ثم يظهر اسم الكاهنة العليا بعد التنصيب هو (ENBARRANNA)، أي إن الكاهنة العظمى عند تنصيبها يتم منحها اسمًا دينيًّا جديدًا، وهذا ما تثبته أسماء الكاهنات اللواتي خدمن الإله ننا في أور إذ إن معظمهن يدخل اسم الإله (NANNA) في تركيب أسمائهن[٥].

وعند تنصيب الكهنة يتم منحهم ممتلكات كالمنازل والبساتين وبعض القطع الزراعية[٦]، إلى جانب الشأرات الرمزية الخاصة بوظيفتهم منها لباس الرأس والثوب الكهنوتي، وقطع خاصة من المجوهرات والصولجان والعرش الخاص بهم، وكان على الكهنة أن يخدموا في المعبد طوال حياتهم، وقد كان الدخول إلى السلك الكهنوتي لا يعتمد فقط على كون الشخص الذي يروم الدخول أن يكون كاهنًا منتميًا لطبقة اجتماعية أو أسرة ذات منزلة رفيعة، وإنما يتطلب شروطًا مسبقة، فيجب أن يكون سليمًا جسديًّا، وأن يمتاز بالنظافة وهي مسالة تعد ضرورية لتعلقها بامور الطهارة الطقوسية والشعائرية[٧]، كما كان الكهنة ينالهم شيء مما يدخل إلى المعبد من واردات وكل حسب وظيفته ودرجته وفي الفترات التي ضعف فيها الدين أخذت هذه الوظائف الكهنوتيه تباع وتشترى فضلاً عن كون البعض إدمج ضمن التعيين الملكي[٨]، وكان الكاهن يتلقى راتبًا مقابل وظيفته الكهنوتية، وأن بعض الكهنة كان يجمع في شخصه عدة وظائف في آن واحد[٩].

---

(١) علي، عادل هاشم، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٢) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩١.

(3) Frankfort, Kingship and the Gods, p. 252.

(٤) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٤٦٤.

(٥) الذهب، أميرة عيدان، المصدر السابق، ص ٣٨. وللمزيد حول منصب الكاهنة العظمى ينظر:
Brisch, N., op. cit., pp. 161-176.

(6) Stol, M., op. cit., p. 139؛
العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، أحجار الحدود البابلية (الكدورو)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٨٢.

(٧) حسين، ليث مجيد، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٨) علي، عادل هاشم، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٩) الهاشمي، رضا، المصدر السابق، ص ٢٩٣.

كانت هناك بعض المناصب الكهنوتية لا يتم اختيارهم عم طريق الفأل أو عن طريق الملك ومن أهم هذه المناصب منصب (الناديتوم) وهو منصب خاص بالنساء، ويتم اختيارهن عن طريق نذرهن إلى المعبد منذ الولادة، وأغلب الكاهنات اللاتي شغلن هذا المنصب كن من بنات كبار موظفي الدولة[١]، كما شغل هذا المنصب بعضًا من من بنات الملوك[٢].

ثانيًا: كبار الموظفين

أ: أصناف الموظفين

كان الملك رمز القوة والسلطان، ووكيلاً للإله ومسؤولاً عن إدارة الدولة وقيادة سكانها وحمايتهم، ولكي يؤدي واجباته بصورة جيدة كان لابد أن يساعده في أداء مهامه عدد كبير من الموظفين[٣] إلى جانب الحاشية الملكية، فإلى جانب الملك كان هناك الموظفون الأساسيون ولم يكن لهؤلاء وجود فعلي في المراحل المبكرة من العهد السومري، حيث كان الملك الكاهن يدير شؤونه بنفسه يساعده في ذلك بعض المساعدين، وازداد عدد الموظفين في العصر الأكدي فيلاحظ في عهد حكم الملك سرجون الأكدي (٢٣٧١- ٢٣١٦ ق.م)، إنه قد أحاط نفسه بحاشية ضخمة جدًا، فتشير إحدى النصوص أن حاشية الملك سرجون الذين يتناولون الطعام معه قد بلغت ٥٤٠٠ شخص[٤]، وأصبحت الدولة في عصر سلالة أور الثالثة وبالأخص في زمن الملك شولجي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ق.م) أكثر اتساعًا من قبل واستلزم الكثير من الموظفين في شتى المرافق كالكتبة ومديري المعامل الخاصة بالمعابد والقصور ومديري أملاك الملك وحكام الأقاليم[٥]، وفي العصور اللاحقة من حضارة وأدي الرافدين أصبح هناك عدد عدد كبير من الموظفين ومنهم من يتقلدون مناصب كبيرة لخدمة الملك أو عائلته أو الدولة، وقد يشتمل هؤلاء على حكام المقاطعات وكبار الضباط كذلك الموظفون المسؤولون عن إدارة المزارع الملكية والمحاسبون والقضاة ورؤساء السقاة، ورؤساء الحرس ورئيس الاصطبلات ورئيس المطابخ، ورئيس الخيل ورئيس الموسيقى وغيرهم من الكهنة والضباط ذوي الرتب العالية[٦]، وجابي الضرائب والمسؤولون عن عبيد الدولة ومسؤول الشرطة ورسول الملك في الأمور الخاصة ومسؤول التجار[٧].

إن الوظائف الإدارية والعسكرية والدينية اختلفت من عصر إلى آخر من حيث الأهمية، كما كانت بعض الوظائف موجودة في بعض العصور وغير موجودة في عصور أخرى، وكان الأشخاص الذين يمثلون الوظائف

---

(١) رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(2) Tyborowski, W., Who was king? Who was not king? The rulers and the ruled in the Ancient Near East, Prague, 2010, p. 59- 60.

(٣) الزيباري، محمد صالح طيب صادق، المصدر السابق، ص ٥٩؛ Frankfort, Kingship and the Gods, p. 258.

(٤) الشيخلي، عبدالقادر عبد الجبار، الإدارة والسياسة، العراق في موكب الحضارة، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٤٥ ؛ الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٥) الأحمد، سامي سعيد، الإدارة ونظام الحكم، حضارة العراق، ج ٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٢.

(٦) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٧) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٢٢.

العليا ينحدرون من طبقة النبلاء أو من بين أعضاء العائلة المالكة، وهذه الوظائف تبقى محصورة بينهم حيث تورث للأبناء أو تبقى في الأقل في العائلة نفسها[١]، ومن أكثر المعلومات المتوفرة حول الموظفين في وادي الرافدين تأتي من العصور الآشورية إلا إنها كانت موجودة في العصور التي سبقتها، ومن أهم الإدارات التي شغلها الموظفون في وادي الرافدين هي (موظفي القصر، موظفي المدينة، موظفي المعبد، قادة الجيش).

١. موظفي القصر.

وهم مجموعة من الموظفين يتمتعون بالمكانة والنفوذ الذي يسمح لهم باتخاذ عدد من قرارات الحكم والإدارة في القصر والدولة وذلك بحكم مناصبهم في الدولة[٢]، والملاحظ أن حجم هذه الفئة لم يكن ثابتًا في جميع المراحل التاريخية فقد كان يختلف من عصر لآخر[٣]، ويأتي على رأس موظفي القصر ما يسمى بالآشورية تورتانو (*turtānu*)[٤]، وهو أعلى وظيفة في القصر وهو قائد للجيش بالإضافة إلى كونه حاكم مقاطعة[٥]، وكان بإمكانه أن يحتل منصب اللمو بعد الملك[٦]، ويقابل هذا اللقب في عصر سُلالة أور الثالثة سوجال ماخ (SUGAL-MAḪ) أي الوزير الأعظم، ويبدو أن سلطته كانت تفوق سلطة حاكم المقاطعة[٧] ولعل خير من شغل هذا المنصب في عصر سُلالة أور الثالثة (*UR-^{d}NANNA*)، ويذكر هذا أن والده قد شغل هذا المنصب في عهد شولجي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ق.م) وامار سين (٢٠٤٦-٢٠٢٨ ق.م)[٨]، وعادة يتم ذكر أسماء هؤلاء الموظفين في قوائم اللمو بعد الملك مباشرةً[٩]، أما الوظيفة الثانية التي تاتي من بعد وظيفة التورتانو فهي وظيفة كبير السقاة وتسمى بالآشورية الرابشاقي (*rab-šāqi*) والتي تعني كبير السقاة[١٠]، وهو المشرف على الأعمال الخاصة بالري والقنوات المائية إذ يأتي هذا الموظف بالدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد وظيفة الترتانو في قوائم اللمو[١١]، كما

---

(١) الحديدي، أحمد زيدان خلف، مدينة شوبات-أنليل في سجلات ماري الملكية، مجلة آداب الرافدين، العدد٥٨، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٣١.

(٢) إسماعيل، شعلان كامل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث ٩١١- ٦١٢ ق.م، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص ٦٣.

(٣) الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص ١٦٨.

(٤) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص ٥٩٠؛ CAD, T, Vol. 18, p. 489.

(٥) الجبوري، علي ياسن، نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، الموصل، ١٩٩١، ص ٢٤٤؛
Olmsted, A. T., History of Assyria, the University of Chicago Press, 1960, p. 605.

(٦) غزالة، هديب حياوي والمهنا، رشا ثامر، مجد الدولة الآشورية في العصر الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، الإنسانية، مج١١، العدد ٤، جامعة القادسية، ٢٠٠٨، ص ١٨٤.

(٧) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ٣٤٦.

(٨) الشهواني، أزهار عبد اللطيف أحمد عزت، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ٢١١٣-٢٠٩٦ ق.م، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٦٤-٦٥.

(9) Grayson, A. K., op. cit., p.200.

(١٠) إسماعيل، شعلان كامل، المصدر السابق، ص ٦٦؛ Olmstead, A.T., op. cit., p. 605.

(١١) العبادي، معاذ حبش خضر، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ١٢٨ ؛ غزالة، هديب حياوي والمهنا رشا ثامر، المصدر السابق، ص ١٨٤.

كان الراب شاقي يشغل وظيفة إدارة بعض القلاع والمدن والمقاطعات الحدودية[١]، كما إنه كان يقود بعض الحروب الحروب بدلاً عن الملك[٢]، ومن الموظفين الآخرين التابعين للقصر منادي القصر والذي يأتي في المرتبة الثالثة (*nāgir ekalli*)[٣] وهي وظيفة قديمة في وادي الرافدين ومهمته تقديم الوفود والزائرين إلى الملك[٤] بالإضافة إلى إلى تصريحاته نيابة عن الملك كاستدعاء الجند أو مجلس المدينة للحرب مثلاً[٥]، ويأتي بعد منادي القصر موظف يسمى بالاباركو (*abarakku*)[٦] وهو المسؤول عن كل الأمور الاقتصادية في القصر والدولة من واردات ونفقات فضلا عن إنه كان حاكم مقاطعة ويناظر في منصبه وزير المالية حاليًا[٧]، واحتل هذا الموظف مكانًا مرموقًا لاسيما في العصور الآشورية واعتبر في مقدمة المسؤولين لتسلم الوظائف الرفيعة[٨]، والموظف الخامس في القصر القصر هو القاضي أو القضاة وهم السوكالو (*sukallu*)[٩] وهم بمثابة المستشارين القانونين للملك[١٠]، وقد نالت هذه الوظيفة أهمية كبيرة لدى ملوك وادي الرافدين، وكانت لهذه الوظيفة مباني خاصة سميت بمباني مجلس القضاء[١١]، إلى جانب القاضي هناك موظف آخر مختص بالمحاكم يدعى مشكيم (*muškim*) والذي يمارس التحكيم بين المتخاصمين[١٢]، ومن الموظفين الإداريين التابعين للقصر مشرف القصر (*rab-ekalli*) فهو المشرف على القصر ومسؤولاً عن هيئة موظفي القصر[١٣]، من الموظفين الذين نالوا أهمية كبيرة لدى الملوك هم الكتبة (*tupšarri*) والمترجمون (*targumāni*) ويرى عبد الرضا الطعان أن أول وظيفة ظهرت في العراق القديم كانت وظيفة الكاتب ويرجع السبب في ذلك إلى الناحية الاقتصادية؛ فبتوسيع مهام المعبد أدت الحاجة إلى اختيار موظف

---

(١) عبدالله، يوسف خلف، الفكر العسكري في العراق القديم، أطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث للدراسات العليا، ١٩٩٦، ص ١٢٩.

(٢) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص ٢٩٩-٣٠٠.

(3) Grayson, A. K., "Assyrian Officials and Power in the Ninth and Eighth Centuries", *SAAB* 7 (1993), p. p. 21.

(٤) غزالة، هديب حياوي والمهنا رشا ثامر، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٥) شيت، أزهار هاشم، الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٢١.

(6) Grayson, A. K., Assyrian Civilization, p. 201.

(٧) إسماعيل، شعلان كامل، المصدر السابق، ص ٦٩ ؛ غزالة، هديب حياوي والمهنا رشا ثامر، المصدر السابق، ص ١٨٤؛ CAD17, pp. 68-69.

(٨) الخرسان، محمد حلو داود، دور حضارة وادي الرافدين في نشوء وتطور النظام المالي للدولة، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ١٧، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ١١٨.

(9) CAD15, p. 355.

(١٠) الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، ص ٢٤٨؛ Grayson, A. K., Assyrian Civilization, p. 201.

(١١) الدباغ، عبد الناصر طلعت أحمد محمد، المنجزات العمارية لملوك سُلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٠٩.

(١٢) الشمري، طالب منعم حبيب وعبدالرزاق، عدي أحمد، القضاء في العراق القديم، مجلة كلية التربية، العدد ١١، جامعة واسط، ٢٠١٢، ص ١٩٨.

(١٣) شيت، أزهار هاشم، الدعاية والإعلام، ص ٢٢.

خاص وهو الكاتب ليؤدي مهامه[١]، ويعتقد ساكز إن هذه الوظيفة قد ظهرت بحدود بداية الألف الثالث قبل الميلاد[٢]، وبعدها تعدد أنواع الكتبة، فأصبح هناك كاتب للملك وكاتب للقصر وكاتب للمعبد[٣]، وكتبة لمرافقة الجيش أثناء الحروب[٤] أما بالنسبة للمترجمين فهم من الموظفين المساهمين في القصر بعد أن أصبح القصر الآشوري أحد المراكز الذي تتوافد إليه البعثات والرسل والزوار من مختلف الممالك والدول الأجنبية[٥]، إلى جانب الموظفين الذين تم ذكرهم هناك عدد كبير من الموظفين التابعين للقصر الذين لم تذكرهم الدراسة كونهم من الدرجة الثانية وليسوا من كبار الموظفين.

٢. موظفي المدينة.

ويأتي على رأس موظفي المدينة الخزانو وهو المحافظ (*ḫazannu*)[٦]، ولهذا الموظف تاريخ طويل في بلاد الرافدين فيرد ذكره في النصوص المسمارية من مدينة الوركاء والعصر الأكدي والبابلي القديم[٧]، وهو كان المسؤول المسؤول الإداري عن المدينة ويرى ساكز أن سلطته لم تتعد حدود المدينة[٨]، أما الموظف الثاني فهو المشرف على على المدينة ويسمى بالآشورية (*ša muhhi ali*) وقد كانت لهذه الوظيفة علاقة مباشرة بوظيفة الخزانو، حيث يظهران سوية في الرسائل الآشورية، ويكون تعينه من قبل الملك شخصيًا، ويرى علي ياسين الجبوري أن وجود هذا الموظف إلى جانب الخزانو هو لتقليص صلاحيات الخزانو في إدارة المدينة[٩].

٣. موظفي المعبد.

وهم رجال الدين (الكهنة) وقد تعددت أصنافهم وفقًا للمهمات التي يقومون بها، وقد تطرق البحث إلى الكهنة وأصنافهم سابقًا.

٤. قادة الجيش.

تعتبر المعلومات عن قادة الجيش أو الرتب العسكرية في العراق القديم قليلة جدًا، حتى في العصور الآشورية الذين اهتموا كثيرًا بالجيش والناحية العسكرية[١٠]، وأول إشارة تلاحظ على قادة الجيش والرتب في الألف الثالث قبل

---

(١) الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(2) Saggs, H.W.F., Everyday life in Babylonia and Assyria, London, 1965, p. 37.

(٣) الجميلي، عامر عبدالله نجم محمد، المصدر السابق، ص٣٠-٣٨. وللمزيد حول الكتبة في وادي الرافدين ينظر المصدر نفسه.

(4) Saggs, H.W.F., Everyday life in Babylonia and Assyria, p. 37.

(٥) شيت، أزهار هاشم، الدعاية والإعلام، ص ٢٣.

(٦) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٢٨؛ محمد، صباح حميد يونس، نينوى خلال عصر السُلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٦٠.

CAD 6, p 163 ؛ Grayson, A. K., Assyrian Civilization, p. 201.

(٧) الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٨) ساكز، هاري، عظمة بابل، ص ٢٩٣.

(٩) الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، ص ٢٥٤؛ CAD 6, p. 165.

(١٠) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص ٥٩٢.

الميلاد في الحرب بين مدينة الوركاء ومدينة أتا فهناك إشارة لرتبة القائد العام للجيش حيث يذكر أن القائد العام وهو (شاكينا) يقود ٢٥٢٠٠ جنديًا[١]، بينما هناك ضابط أقل منه رتبة يدعى نوبندا وهو يقود ٦٠٠ جنديًا، وهناك ضابط ضابط آخر تدعى رتبته أوكلا وهو يقود ٣٠٠ جندي[٢].

يعتبر الترتانو أعلى رتبة في الجيش وهو الشخص الثاني من بعد الملك[٣] وهو رئيس أركان الجيش ويليه ترتان ترتان ثاني (ترتان شانو) وهو أقل مرتبة منه ولكنه من المناصب العسكرية المهمة وربما كان بمثابة نائب رئيس أركان الجيش أي معاون الترتانو، وربما يكون المستشار العسكري الثاني للملك[٤]، ويرى فوزي رشيد أن الترتان الثاني هو بمثابة البديل للأول خصوصًا في حالة الحروب فإذا قتل الأول أصبح الترتان الثاني يشغل مكانه[٥]، ويليه القادة الأقل رتبة وهم الرباشقة (*rab šāqe*)[٦] ومن ثم منادي القصر[٧] وقد سبق وأن تطرق البحث إليهما، وتأتي أهمية رتبة الرباشقة كونهم السقاة الذين يوفرون المياه للجنود وبالأخص في فترات الحروب ولاسيما إذا كانت الحروب في أحر أشهر الصيف فلذلك الشخص الذي يستطيع إدارة هذه المهمة قد نال احترامًا وتقديرًا لدى الجنود والضباط والسلطة الحاكمة، وهذا ما جعلها الرتبة الثانية في الجيش[٨]، ومن خلال ما تقدم يتضح أن بعض الموظفين قد شغلوا مناصب أو وظائف إدارية إلى جانب الوظائف العسكرية في نفس الوقت.

ويلي هؤلاء القادة أو الضباط شخص يحمل رتبة تسمى الابريكو[٩] والذي يعني المساعد، وهو المسؤول على الحسابات[١٠]، ومن المناصب العسكرية الأخرى رب موجي (*rab mugi*)، وهو مبعوث الملك للشؤون العسكرية إلى البلدان الخارجية[١١]، ويرى يوسف خلف أن القادة الذين تم ذكرهم في البحث يمثلون ما يمكن تسميته بهيئة الأركان للقوات المسلحة، حيث كانت مناقشة الأوضاع السياسية والعسكرية تجري بحضورهم بإشراف الملك[١٢]، ومن الرتب العسكرية الأخرى رتبة عرفت باسم رب شاريش (*rab ša rēši*)، وهو كبير الضباط وكانت مهمته

---

(١) رشيد، فوزي، الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات، الجيش والسلاح، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ٨٧–٨٨.

(٢) رشيد، فوزي، الجيش والسلاح، ص ٤٥.

(3) Grayson, A. K., Assyrian officials and power, p. 21.

(٤) إسماعيل، بهيجة خليل، الجيش في العصر الآشوري، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١.

(٥) رشيد، فوزي، الجيش والسلاح، ص ٥٥.

(٦) علي، قاسم محمد، سرجون الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١١٩؛

Grayson, A. K., Assyrian officials and power, p. 21.

(٧) الراوي، شيبان ثابت، آشور ناصر بال الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٧٧.

(٨) رشيد، فوزي، الجيش والسلاح، ص ٥٦.

(9) Grayson, A. K., Assyrian officials and power, p. 21-22.

(١٠) حبيب، طالب منعم، سنحا ريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ١٤٨.

(١١) إسماعيل، بهيجة خليل، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

(١٢) عبدالله، يوسف خلف، المصدر السابق، ص ١٢٩.

الإشراف على الشؤون الإدارية والمالية لضباط الجيش[١]، ورب كيصير (*rab kisri*) الذي يتولى منصب آمر السرية أو لواء أحيانًا، وهو يقود مئة جندي وخمسين عربة[٢]، ورتبة رب خنشي (*rab ḫanše*) أي قائد الخمسين، ورب عشيرتي (*rab ešerti*) وهو آمر الحضيرة أي آمر العشرة[٣]، والرب اوراتي (*rab urati*) الذي من المحتمل المحتمل أن يكون أحد قادة الفرسان، وكذلك من الموظفين العسكريين هناك شو قرتو (*šu qurbute*) وهو من الموظفين المختصين بشؤون العربات[٤]، وهناك ضباط أقل رتبة من الذين ذكرناهم وكانت مهمتهم قيادة التشكيلات العسكرية الصغرى، وهناك ضباط يتولون مهام إدارية وفنية تقوم بتقديم الخدمات للجيش[٥]، وكانت تمنح للقادة العسكريين امتيازات وقطع أراضي لدورهم المهم والمؤثر للحفاظ على سيادة الدولة[٦].

ب: ترسيم الموظفين

إن ما هو معروف عن طريقة اختيار الموظفين والمراسم المتبعة في ذلك قليل جدًّا، كما إنه لا يعلم إلى متى تبقى هذه الوظيفة مشغولة من قبل موظفها وهل هي وراثية في عوائل معينة أم لا، وعندما يتوج ملك جديد للبلاد كان كافة الموظفين ينزعون شارتهم الوظيفية عند قدميه كجزء من طقوس التتويج، ولا يعلم أن الملك الجديد كان يقوم بتعيين موظفين جدد بدلاً عنهم[٧]، علمًا أن الكثير من الموظفين وخاصة الذين يشغلون المناصب العليا عاصروا أكثر من ملك[٨]، ويلاحظ من بعض الرسائل التي أرسلت إلى الملوك بعضًا من مراسم الترسيم المتبعة للموظفين، حيث على الموظف الجديد أن يقسم القسم القانونية للآلهة ومن ثم القسم للملك[٩]، فتقول الرسالة: "إلى الملك ربي، من خادمه (عشتار– شن– ارش) الصحة للملك ربي ليباركه، نبو ومردوك، لقد أدى يمين الإخلاص للآلهة في اليوم السادس عشر من نيسان الكتاب والكهان والسحرة والأطباء ومراقبو طيران الطيور وموظفو القصر الذين يسكنون في المدينة، ويمكنهم الآن أن يؤدوا يمين الإخلاص للملك" وفي رسالة ثانية يلاحظ أن القسم أمام الملك كان من شروط التعيين حيث يقول هذا الموظف أنه لم يكن موجودًا في يوم القسم أمام الملك لذلك سيودي اليمين فيما بعد فتقول الرسالة: (إلى الملك، سيدي، من خادمه كابتيا الصحة للملك سيدي، أما عن مسائل اليمين الخاصة ببابل، والتي كتب لي عنها الملك فأقول إني لم أكن موجودًا والسبب هو أن رسالة الملك وصلتني بعد أن سافرت وأخي إلى بلاد أراشي، في جولة ولم أستطع أن أصل إلى بابل في الوقت المناسب لأداء اليمين لقد قابلت

---

(١) إسماعيل، بهيجة خليل، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

(٢) رشيد، فوزي، الجيش والسلاح، ص ٥٦.

(٣) عبدالله، يوسف خلف، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٤) حبيب، طالب منعم، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٥) عبدالله، يوسف خلف، االمصدر السابق، ص ١٣٠.

(٦) العبادي، رامي عبدالحكيم قاسم، أفراد القوات المسلحة في عهد الملك البابلي حمورابي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٥٧–٥٩.

(7) Frankfort, Kingship and the Gods, p. 100.

(٨) الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(9) Grayson, A. K., Assyrian civilization, p. 203.

في رحلة العودة كبير موظفي البلاط، وعندما يوجهني إلى الوركاء التي تحميها آلهتكم، سأكون قادرًا على تلقي يمين الولاء لسيدي الملك"[١].

جميع الموظفين ذات المناصب العليا كان يتم تعينهم من قبل الملك نفسه وله الحق بعزلهم أو نقلهم[٢]، وعادة ما يتم اختيارهم من طبقة الأمراء[٣]، وقد يبقون في مناصبهم لفترات طويلة[٤]، أو قد تورث من بعدهم لأبنائهم وأحفادهم[٥]، وقد كان الاحتفاظ بالمهنة وتوارثها في مجتمع بلاد الرافدين، خيارًا واقعيًّا وملزمًا، نتيجة لقوة ارتباطاتهم ارتباطاتهم الأسرية فضلاً عن ذلك كان للمعتقدات الدينية أثرها في هذه المسالة، إذ أن توارث المهنة كان يعد من الأمور المقدرة للمرء من قبل الآلهة، فقد رسم الإله أنليل تحديدًا ضرورة اتباع المرء لخطوات ونهج ومهنة والده في الحياة[٦]، ويلاحظ أن حكام المدن كان يتم تعينهم وفقًا لمبدأ الوراثة وفي أحيانًا أخرى لم تكن الوراثة لها دورًا كبير في ذلك، فالملك لوجل زاجيزي عندما أخضع العديد من المدن في جنوب العراق لم يعمل على تغير حكام تلك المدن الذين كانوا حكامًا بالوراثة، في حين أن الملك سرجون الأكدي حاول إدخال العنصر الأكدي لتولي إدارة بعض المدن، إلا إنه أبقى مبدأ الوراثة قائمًا، أما الملك أور نمو فقد اتبع طريقة التعيين وليس الوراثة في تولي إدارة المدن وبذلك ضمن ولائهم المطلق، لأن ذلك يجعل من حاشيته حكامًا وخاصة قادة الجيش، يضاف إلى ذلك أن التعيين وظيفة وقتية من الممكن خلعها في أي وقت يراه الملك، مما يحتم على شاغلها العمل الدؤوب والإخلاص للملك، أما ملوك بلاد آشور فقد كانوا يعينون حكام المقاطعات الخاضعة لحكمهم من الموالين لهم، ويمكن أن يعينوا شخصًا من نفس العائلة التي كانت تشغل المنصب[٧].

كانت بعض الوظائف الحكومية تمنح لأشخاص قد مارسوا وظيفة الكهنة، أي كانت بعض الوظائف لايجوز للأشخاص العاديين الحصول عليها فكان لابد للشخص المتقدم للوظيفة أن يكون كاهنًا، كما كان الموظفون وبمختلف أصنافهم يتلقون تعليمهم في مدارس خاصة مهيأة لهذا الغرض بوجه خاص، فطلبة هذه المدارس هم الذين يكونون موظفي المستقبل، ويبدو أن هؤلاء الطلبة ينحدرون من أصل اجتماعي معين (طبقة النبلاء)[٨].

---

(١) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٣٦٠.

(٢) الأحمد، سامي سعيد، المصدر السابق، ص ٢٦ ؛ الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص ١٧٦؛
Heinz, M., and Feldman, M.H., op. cit., p. 71.

(٣) الأحمد، سامي سعيد، الإدارة ونظام الحكم، ص ٢٩.

(٤) باقر، طه، المقدمة، ص ٥٩٠؛
Grayson, A. K., Assyrian officials and power, p. 23.

(٥) الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص ١٧٤.

(٦) الجميلي، عامر عبدالله نجم محمد، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٧) عبدالله، يوسف خلف، المصدر السابق، ص ٥١.

(٨) الطعان، عبد الرضا، المصدر السابق، ص ص ١٧٣، ١٧٧.

إن جميع الموظفين في الأمبراطورية الآشورية كانوا تابعين إلى الملك ومنفذين لسياسته، لكن هذا لا يعني أنهم كانوا أداة منفذة فقط، فقد كانت تمنح لهم الصلاحيات من الملك في إدارة الأقاليم المسؤولين عنها(١)، كما كانت للموظفين رواتب وواردات تمنح لهم من جانب الملك والحكومة إلى جانب ملكية بعض الأراضي(٢)، وتحرم عائلة الموظف منها في حالة عدم ترك ذرية من بعده، وهو تقليد قديم اتبع منذ العصر الأكدي(٣).

الاستنتاجات

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

١. تعددت أنواع الكهنة وكبار الموظفين في بلاد الرافدين، ولم تكن تلك الأنواع محصورة بجنس واحد وإنما جمعت بين الجنسين، إلا إن البعض منها كانت خاصة بجنس دون الآخر، وقد تختلف واجبات وأعمال كل نوع عن الآخر، ويختلف عددهم من عصر لآخر ويعتمد ذلك على الأهمية السياسية والدينية والاقتصادية.

٢. كانت بعض المناصب خاصة بالعائلة الملكية وتتجلى أهمية تلك المناصب كونها تتطلب قرارًا من قبل الملك بعد أن يستشير الآلهة في هذا الأمر، ويرجع السبب في اختيار الملوك لأبنائهم وبناتهم لتلك المناصب لاسيما الكهنوتية للسيطرة على الجانب الديني في الدولة كونه المسيطر على الناحية السياسية.

٣. بعض المناصب كانت وراثية وتبقى محصورة في عائلة واحدة لفترات زمنية طويلة، وبعضها الآخر تتوقف على الاجتهاد والدراسة والتعلم، وهناك مناصب أخرى كان ينتخب شاغلها عن طريق الفال وخصوصًا فأل الكبد.

٤. جميع الأفراد الذين يتم تنصيبهم في المناصب الكهنوتية والوظيفية كانت تتم من قبل الملك نفسه بعد موافقة الآلهة على الفرد، وله الحق بعزلهم أو نقلهم، وعادة ما يتم اختيارهم من طبقة الأمراء، وقد يبقون في مناصبهم لفترات طويلة، أو قد تورث من بعدهم لأبنائهم وأحفادهم، وقد كان الاحتفاظ بالمهنة وتوارثها في مجتمع بلاد الرافدين، خيارًا واقعيًا وملزمًا، نتيجة لقوة ارتباطاتهم الأسرية فضلاً عن ذلك كان للمعتقدات الدينية أثرها في هذه المسألة، إذ إن توارث المهنة كان يعد من الأمور المقدرة للمرء من قبل الآلهة.

٥. عند تنصيب الكهنة يتم منحهم ممتلكات كالمنازل والبساتين وبعض القطع الزراعية، إلى جانب الشارات الرمزية الخاصة بوظيفتهم منها أغطية الرأس والثوب الكهنوتي، وقطع خاصة من المجوهرات والصولجان والكرسي الخاص بهم، بالأضافة إلى رواتب أو مخصصات شهرية.

عزيز محمد أمين زيبارى مدرس مساعد بكلية الآداب – جامعة صلاح الدين – أربيل.

ناصر مكاوى أستاذ مساعد بكلية الآثار – جامعة القاهرة.

---

(١) حبيب، طالب منعم، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٢) العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، المصدر السابق، ص ٢٨.

(٣) الرواي، شيبان ثابت، المصدر السابق، ص ٣٥-٣٦ ؛

Crawford, H., The Sumer and Sumerians, Cambridge, 1991, P. 61 ؛ Grayson, A. K., Assyrian civilization, pp. 202-203.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

الأحمد، سامي سعيد، الإدارة ونظام الحكم، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٧-٣٧.

أحمد، أمل عبدالله، الأواني الطقسية والنذرية في معابد العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، مجلة التربية والعلم، مج ٢٠، العدد ٤، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ١٢٧-١٤٨.

إسماعيل، بهيجة خليل، الجيش في العصر الآشوري، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ٢٨١-٣٠٣.

إسماعيل، شعلان كامل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث ٩١١- ٦١٢ ق.م، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٩.

باقر، طه واخرون، تاريخ العراق القديم، ج ١، بغداد، ١٩٨٧.

باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج ١، ط٢، دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت، ٢٠١٢.

بوتيرو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، مركز الأنماء الحضاري، حلب، ٢٠٠٥.

الجبوري، علي ياسن، نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، الموصل، ١٩٩١، ص ٢٤٣-٢٦٣.

الجميلي، عامر، عبد الله نجم محمد، الكاتب في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

الجنابي، قيس حاتم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.

الجواري، هيثم أحمد حسين عبو، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

الحبوبي، شيماء ماجد كاظم، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل ٥٣٩(ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

الحديدي، أحمد زيدان، مدينة شوبات- أنليل في سجلات ماري الملكية، مجلة اداب الرافدين، العدد ٥٨، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص٤٢٢-٤٣٩.

حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١.

الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الإرث السومري والسيادة الأمورية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٤.

الحسيني، عباس علي، مدينة مرد والآلهة التي عبدت فيها، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج ٨، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠٠٩، ص ١٨٣-١٩٤.

حمد، صفاء جاسم وعبدالله، عدي سالم، الرؤى والأحلام في حضارة وادي الرافدين وآثارها على الحياة العامة، مجلة جامعة تكريت، مج ١٩، العدد ٢، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص ٣١٢- ٣٥١.

حنون، نائل، مدينة مرد القديمة ونتائج التنقيب في ونة والصدوم، مجلة سومر، مج ٤٩، بغداد، ١٩٩٧-١٩٩٨، ص٦٣-٨٦.

الخرسان، محمد حلو داود، دور حضارة وادي الرافدين في نشوء وتطور النظام المالي للدولة، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد ١٧، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ١١١-١٣٤.

الدباغ، عبد الناصر طلعت أحمد محمد، المنجزات العمارية لملوك سُلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١٣.

الدوسكي، زيار صديق رمضان، المعتقدات الدينية في منطقة بادينان خلال العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك، ٢٠٠٨.

الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

الراوي، شيبان ثابت، آشور ناصر بال الثاني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٤٥-٢٠٧.

رشيد، فوزي، الجيش والسلاح، حضارة العراق، ج ٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٩-٦٣.

رشيد، صبحي أنور، الموسيقى، حضارة العراق، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٤٠٥-٤٥٠.

روتن، مارغريت، تاريخ بابل، ترجمة: زينة عازار وميشال ابي فاضل، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٤.

الزيباري، محمد صالح طيب صادق، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٨٩.

ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.

ساكز، هاري، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩.

سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣.

الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، جوانب من المعتقدات الدينية في بلاد الشام حتى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.

الشمري، طالب منعم حبيب وعبدالرزاق، عدي احمد، القضاء في العراق القديم، مجلة كلية التربية، العدد ١١، جامعة واسط، ٢٠١٢، ص ١٩٥- ٢٠٩.

الشهواني، أزهار عبد اللطيف أحمد عزت، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ٢١١٣-٢٠٩٦ ق.م، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٣.

شيت، أزهار هاشم، الدعاية والإعلام في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

شيت، أزهار هاشم وعلي، حمود حسين، بعض الوسائل المستخدمة لمعالجة الأمراض في بلاد آشور، مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٤، الموصل، ٢٠١١، ص ١٢١- ١٣٦.

شيت، أزهار هاشم، طقوس التزييت عند الآشوريين، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج ١٠، العدد ١-٢، جامعة القادسية، ٢٠١١، ص٩١- ١٠٢.

الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، الإدارة والسياسة، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

الطعان، عبد الرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١.

العبادي، رامي عبدالحكيم قاسم، أفراد القوات المسلحة في عهد الملك البابلي حمورابي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

العبادي، معاذ حبش خضر، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

عبد الرحمن، عبد الرحمن يونس، التبخر واستخداماته في معالجة بعض الأمراض عند العراقيين القدماء، مجلة آثار الرافدين، مج ٢، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٥٩-١٧٦.

عبد القادر، خليل سعيد، دور العرافة في مدينة ماري، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج ١٢، العدد ٢، جامعة القادسية، ٢٠٠٩، ص ١٩٧-٢١٦.

عبدالله، يوسف خلف، الفكر العسكري في العراق القديم، أطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث للدراسات العليا، ١٩٩٦.

العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، أحجار الحدود البابلية (الكدورو)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

العتابي، عبد الهادي طعمة عفات وصخي، سحر خليف، المذابح في وادي الرافدين، مجلة كلية التربية، العدد ١٣، واسط، ٢٠١٣، ص ٢٠٠-٢١٣.

العجيلي، لانا محمد معيوف محمد، دور المعبد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١.

علي، عادل هاشم، البنية الإجتماعية في العراق القديم من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

علي، فاضل عبد الواحد، المعتقدات الدينية، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص٣٠٤-٣١٨.

علي، قاسم محمد، سرجون الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

غزالة، هديب حياوي والمهنا، رشا ثامر، مجد الدولة الآشورية في العصر الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج ١١، العدد ٤، جامعة القادسية، ٢٠٠٨، ص ١٧٩-١٩٤.

كاظم، شيماء ماجد، طرد الشياطين والأرواح الشريرة في نصوص بلاد الرافدين، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٦، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٢٣-٣٣.

كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة/ سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٩.

محمد، صباح حميد يونس، نينوى خلال عصر السُلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء المصادر المسمارية، أطروحة دكتورة غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

ميشائيل، لينا ولسن، الإلهة إنانا/ عشتار في الموروث الحضاري لبلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، ٢٠١٢.

النعيمي، شيماء علي، من النشاطات الاقتصادية لمعابد بلاد آشور في العصر الآشوري الحديث ٩١١- ٦١٢ ق.م، مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٠، الموصل، ٢٠١٠، ص ٦٥- ٨٢.

الهاشمي، رضا، النظام الكهنوتي في العراق القديم، مجلة كلية الآداب، العدد ١٤، بغداد، ١٩٧١، ص ٢٥٧-٢٩٤.

وهد، جاسم شهد، الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، ٢٠٠٦.

ثانياً: المصادر الاجنبية

Brisch, N., "The Priestess and the King: The Divine Kingship of Šū-Sîn of Ur", *JAOS* 126, No 2 (2006), pp.161-176

Crawford, H., The Sumer and Sumerians, Cambridge, 1991.

Fleming, D., The Biblical Tradition of Anointing Priests, *JBL* 117, No 3, 1998, pp.401-414.

Frankfort, H., More Sculpture from Diyala Region, *OIP* 60, 1943.

Frankfort, Kingship and the Gods, Chicago, 1978.

Grayson, A. K., Assyrian Officials and Power in the Ninth and Eighth Centuries, *SAAB* 7, 1993, pp.19-52.

Grayson, A. K., Assyrian Civilization, *CAH* 3, Part 2, 2006, pp.194-229

Hamblin, W.J., Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC, London, 2006.

Heinz, M., and Feldman, M.H., Representations of political power: case histories from times of change and dissolving order in the Ancient Near East, Eisenbrauns, 2007.

Labat, R., Manul D'epigraphie Akkadinne, Paris, 1994.

Laessøe, J., "Studies on the Assyrian Ritual and Series bit rimki", *RA* 15, No 1 (1957), pp.46-48.

Leick, G., Historical Dictionary of Mesopotamia, U.S.A, 2010.

Olmsted, A. T., History of Assyria, the University of Chicago Press, 1960.

Oppenheim, A.L., "The Interpretation of Dreams in the Ancient Near East. With a Translation of an Assyrian Dream-Book", *TAPS* 46, No 3 (1956), pp.179- 373.

Oppenheim, A., L, Ancient Mesopotamia, London, 1977.

Roscoe, W., Priests of the Goddess: Gender Transgression in Ancient Religion, *HR* 35, No 3, 1996, pp.195-230.

Saggs, H.W.F., Everyday life in Babylonia and Assyria, London, 1965.

Saggs, H. W. F., People of the past Babylonians, California, 1995.

Stol, M., "Women in Mesopotamia", *JESHO* 38, No 2 (1995), pp.123-144.

Tyborowski, W., Who was king? Who was not king? The rulers and the ruled in the Ancient Near East, Prague, 2010.

Woolly, L., The Sumerians, Oxford, 1929.